

خطوة بنيامين

الأسبوع الرابع عشر

بنيامين – בנימין

«ابن يدي اليمين»

نقطة الضعف التي تحتاج إلى تقويتها

نصارح كلنا كمؤمنين مع خطايا متنوعة أو سمات سلبية أساسها الذات. لن يسمح لنا السعي إلى الاتضاع بالتغلب عليها فحسب، بل سيسمح لنا حقاً بتمجيد يسوع ملك الملوك ورب الأرباب.

الهدف

السعي إلى الاتضاع.

الآية الرئيسية

«قَدْ أَحْبَرَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ، وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ،
إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مَتَوَاضِعًا مَعَ إِلَهِكَ.»

(ميخا ٦: ٨)

الأفكار الرئيسية

- الاتضاع أمام الله.
- ينبغي أن يزيد الرب يسوع وتنقاص ذاتك.
- نصارح كلنا مع الذات بصورة ما لأننا بشر.

• سوف يجعل قبول قيمتك الحقيقية في الله المشاكل السلبية المتعلقة بالذات تضحل.

• لا يصمد الكبرياء أمام الامتحان الحقيقي!
هدف خطوة بنيامين هو السير باتضاع مع إلهنا.

نشاط تمهيدي

كيف سار تطبيق الواجب المنزلي الأسبوع الماضي؟ كم عدد شركاء الصلاة لدى كل واحد الآن؟

مناقشة جماعية

مرحبا بكم في الدرس الأخير من الدورة التدريبية **الطريق إلى القوة!** لقد تمتعنا ببعض المناقشات الرائعة في هذه الرحلة.

١) كيف ساعدتك هذه الدراسة في مسيرتك مع الله؟ كيف تعمقت علاقتك مع الله؟ ما هي النواحي التي شعرت أنك أصبحت فيها أكثر قوة روحياً؟

في نهاية هذا الدرس، سوف نتحدث عن كيفية استمرار هذه المجموعة، وعدم خسارة التقدم الذي حققناه، وكيفية توسيع الحركة لمساعدة مؤمنين آخرين على النمو في القوة!

ولكن، علينا أولاً الحديث عن خطوة بنيامين.

الخطوة الرابعة عشر في طريق القوة هي خطوة بنيامين.

اسم بنيامين يعني «ابن اليد اليمنى»، وهو يشير إلى يسوع كملك الملوك وحاكم الكون.

ملاحظة ثقافية: في العصور القديمة، كانت اليد اليمنى تعتبر «اليد الصالحة» واليد اليسرى تعتبر «اليد القذرة». لم يكن هذا هجوماً على الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليسرى... بل كان ذلك ببساطة قبل وجود ورق التواليت. كانت اليد اليمنى تستخدم في كل شيء نظيف، من الأكل، ومصافحة الناس، الخ. وتستخدم اليد اليسرى في... حسناً، للتنظيف والمهام القذرة الأخرى. لذلك كان من يجلس عن يمين الملك هو المسؤول الأعلى، ومن يجلس على الجانب الأيسر من الملك هو المسؤول رقم ٣ في المملكة.

تعني تسمية يسوع «ابن اليد اليمنى» أنه يحكم عن يمين الله الأب.

هدف **خطوة بنيامين** هو تكريم يسوع واعلاؤه كملك. ويتم ذلك عن طريق اتضاعنا أمامه.

إن أفضل وأسهل طريقة لإعلاء شخص ما هي أن تضع نفسك. **أن تعلي نفسك يعني التنافس معه على «المجد».**

لذلك، قال يوحنا المعمدان في حديثه عن يسوع:

«يَنْبَغِي أَنْ دَلَّكَ يَزِيدُ وَأَنْتِي أَنَا أَنْقُصُ».

(يوحنا ٣: ٣٠)

لذا، هذا ما يجب أن نفعله نحن أيضاً. ينبغي أن نقص حتى يزيد المسيح. سوف يزيد هذا الأمر علاقتنا مع الله بطرق عديدة، لأنه كما نعلم، إن الله يكره المستكبرين. ومن ثم فهو يجذب إلى المتضعين.

تقول رسالة يعقوب ٤: ٦ – «يَقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمَتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ زِعْمَةً».

تعلمنا كلمة الله أن الاتضاع ضروري ليس فقط للاقتراب من الله، بل للبقاء قريباً منه.

سيساهم هذا في امتداد ملكوت الله بطريقة أسرع بين الناس، لكون الرب يسوع

قال إنه عندما يرتفع سوف يجذب كل البشر إلى نفسه.

لذلك، موضوع هذا الدرس ببساطة هو السعي إلى الاتضاع. إنه مفهوم بسيط جدًا، ولكن يصعب علينا تطبيقه.

٢) ما هي بعض العلامات المعتادة التي تدل على معاناة الشخص من الكبرياء؟

قد تفاجئك معرفة أن ما يلي أيضًا علامات على وجود مشكلة الكبرياء/ الأنا والحاجة إلى السعي إلى المزيد من التواضع:

- تشعر أن بعض المهام أقل منك.
- موضوع معظم المحادثات هو «أنت» أو ما يحدث في حياتك، وليس الشخص الآخر.
- تقول أشياء مثل، «هذه ببساطة طبيعتي» عندما تتم مواجهتك بأحد عيوبك.
- الإفراط في الاستقلالية والاعتماد على الذات.
- روح غير قابلة للتعليم.
- الدفاعية.
- عدم الاستعداد للاعتذار أبدًا.
- حاجة إلى الثناء المستمر أو الاهتمام أو الإعجاب.
- تحسد الآخرين.
- مهووس بشكل مفرط بالمظهر الجسدي.
- الاهتمام المفرط بما يعتقدونه الآخرون.
- مفرط الحساسية.

• شعور بالاستحقاق.

• عدم الامتنان.

• البر الذاتي.

• التعالي.

بدلاً من التفكير في الأصدقاء أو العائلة (أو حتى الأعداء) الذين نعرف أنهم يعانون من هذه الأشياء، يجب أن نركز على ما إذا كنا نجد أيًا من هذه العلامات في أنفسنا أم لا.

(٣) هل تفاجأت بأي من هذه العلامات؟ أيًا منها وجدته في نفسك؟

عندما تفكر في الأمر تجد أنه في الحقيقة كل الخطايا هي شكل من أشكال الأنانية و/أو التمرد، إذن كل الخطايا متجذرة في صورة ما من مشاكل الأنا.

(٤) اقرأ المقاطع الكتابية التالية:

أمثال ١١: ٢ - «تَأْتِي الْكِبْرِيَاءُ فَيَأْتِي الْهَوَانُ، وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ حِكْمَةٌ».

رومية ١٢: ١٦ - «عِشُوا فِي انْسِجَامٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ. وَلَا تَتَكَبَّرُوا، بَلْ عَاشِرُوا

الْبُسْطَاءَ، وَلَا تَغْتَرُّوا وَكَأَنَّكُمْ أَدَكَى مِنَ الْآخِرِينَ!» (الترجمة العربية المبسطة)

بطرس الأولى ٣: ٣-٤ - «وَلَا تَكُنْ زِينَتَكَ الزَّيْنَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ صَفْرِ الشَّعْرِ وَالنَّحْلِيِّ

بِالدَّهَبِ وَبِلَيْسِ التِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيِّ فِي الْعُدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ

الْوَدِيعِ الْهَادِي، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللَّهِ كَثِيرُ التَّمَنِ».

يعقوب ٤: ١٠ - «اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ».

كولوسي ٣: ١٢ - «وَالْبَسُوا كَمَحْتَارِي اللَّهِ الْفِدْيَسِينَ الْمُحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتِ،

وَلُطْفًا، وَتَوَاضَعًا، وَوَدَاعَةً، وَطَوَّلَ أَنَاةً».

أمثال ٢٩: ٢٣ - «الْكِبْرِيَاءُ تُقَلِّلُ مِنْ شَأْنِ الْإِنْسَانِ، أَمَّا الْمُتَوَاضِعُ فَيَخْضُلُ عَلَى الْكَرَامَةِ». (الترجمة العربية المبسطة)

أمثال ٢٢: ٤ - «تَوَابُ التَّوَاضِعِ وَمَخَافَةُ الرَّبِّ هُوَ عِزِّي وَكَرَامَةُ وَحْيَاةٌ».

بطرس الأولى ٥: ٦ - «فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي جِينِهِ، مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ».

أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤ - «فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوْا وَظَلَّوْا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمُ الرَّدِيَّةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ».

عندما يكون الناس متعجبين، أو متفاخرين، فمن السهل أن نرى كبرياءهم. ومع ذلك، فيما يلي بعض الطرق غير المتوقعة والتي يمكن من خلالها رؤية مشاكل الأنا في حياتنا:

(أ) **الشعور الشديد بعدم الأمان.** الشخص الذي يوبخ نفسه بشكل مفرط، أو يشعر أنه ليس له أي أهمية حقيقية في ملكوت الله لديه مشكلة الأنا، وإن كانت نسخة سلبية منها ومناقضة لمشكلة الأنا لدى شخص متفاخر.

المؤمن الذي يشعر بهذا المستوى من عدم القيمة لا يدرك مدى قيمته في نظر الله والمواهب التي وضعها فيه. هذه مشكلة مرتبطة بالأنا لكون مثل هذا الشخص يقدر رأيه في نفسه أكثر من تقدير كلام الله عنه.

يمتلك الأشخاص المتفاخرون نظرة مبالغاً فيها لقيمتهم وأهميتهم، والأشخاص غير الأمنين يقللون من قيمتهم وأهميتهم. كلاهما يعرفان نفسيهما بأفكارهما الخاصة بدلا من أفكار الله.

(ب) **الاعتئاب،** غالبًا ما يكون أيضًا مشكلة تتعلق بالأنا. (ملاحظة: نحن لا نعني «الشعور بالجرح» أو «الأذى»، بل نعني الاعتئاب) عندما نشعر بالاعتئاب،

تواجه عقولنا زوبعة متواصلة من الأفكار السلبية عن أنفسنا.

هذه حالة أنانية، على الرغم من كونها شكلا سلبيا من أشكال الأنانية. عادة ما يكون الحل الأمثل للاكتئاب هو التوقف عن التفكير في أنفسنا تمامًا، والتركيز على محبة الآخرين.

ملاحظة هامة: الاكتئاب السريري الشديد و/أو الأفكار الانتحارية خطيرة ويمكن

أن يكون ناجمًا عن خلل في التوازن الكيميائي وهو خلل في التوازن الجسدي. نحن لا نتحدث عن هذا المستوى من الاكتئاب، أو الصدمة الروحية الشديدة. في مثل هذه الحالات، يجب على المؤمن أن يطلب المساعدة على الفور من راعي مؤهل أو مستشار محترف.

ج) الخوف هو أيضًا من مشاكل الأنا. الخوف والقلق متجذران في الاعتقاد

الواعي أو اللاواعي بأن الشخص الوحيد الذي يمكننا الوثوق به هو أنفسنا.

سوف يتلاشى الخوف والقلق عندما ننجح في تعلم ألا نعتمد على أنفسنا، لكن عندما نثق في الله بشأن احتياجاتنا وحمايتنا.

لذلك، عندما نتعلم أن نرفع يسوع من خلال انقاص أنفسنا، فإننا لا نصبح أكثر

جاذبية روحياً فقط، ولكن تتبدد أيضًا أشياء مثل الخوف والغضب والاكتئاب.

0) هل يدهشك كون المشاعر السلبية مثل عدم الأمان والاكتئاب والخوف

متجذرة في الأنا؟

كيف تتغلب على مشاكل الأنا هذه؟ كيف نسعى إلى التواضع مع الاحتفاظ

بالفرح؟

يوجد تدرّيبان يمكنك ممارستهما بانتظام لتبقي نفسك على المسار الصحيح للاتضاع:

اقبل قيمتك الحقيقية

قبول قيمتك الحقيقية عند الله هو قضية هوية وسوف يحل مشاكل الأنا السلبية مثل القلق والخوف والاكْتئاب وعدم الشعور بالأمان.

أنت ابن أو ابنة الله. لقد استغرق الكثير من الوقت لينسجك معًا في بطن أمك وهو يحبك كثيرًا. أنت ذو قيمة كبيرة بالنسبة له. كان يسوع سيختار الموت على الصليب حتى لو كان ذلك من أجلك أنت فقط.

تدرب على **عدم تصديق** كل الكلام السلبي الذي وجه إليك على مر السنين، وبدلاً من ذلك **اقبل بالإيمان** كل ما وعد الله به وقاله عنك وعن قيمتك. مارس هذا يوميًا. ذكّر نفسك به.

لا تؤمن بذلك في رأسك فحسب، بل دع حقيقة قيمتك تترسخ في قلبك. عدم الإيمان بأنك ذو قيمة بالنسبة لله هو عدم تصديق الله، وهذه خطية. قبولك كلامه عن قيمتك يعني أن تؤمن به، **يقول الكتاب المقدس إن الإيمان هو الذي يُحسب لنا برًا.**

الإمتنان

هذا أمر بسيط جدًّا. سوف يحفظك **التعبير** عن الامتنان لله كممارسة يومية خلال وقت صلاتنا بعيدا عن طريق الكبرياء والتفاخر والبر الذاتي.

كلما كنت أكثر امتنانًا له، كلما كنت أكثر تواضعًا أمامه. مارس التعبير عن الامتنان له من أجل كل شيء، البلد الذي ولدت فيه، والمواهب والعطايا التي تملكها، وطعامك اليومي وتدابير احتياجاتك، وحتى كل مرة نجحت في طاعته.

الكبرياء لا يمكن أن يبقى في وجود الامتنان الصادق.

هدف خطوة بنيامين هو السعي إلى الاتضاع لكي نرفع الرب يسوع.